

## بين نافخ الكير وبائع العطر

في عالم يفوح بالزيف يولد الضوء مريضاً يختلط العطر بالدخان والقداسة بالاشتهاء يمشي بين الناس رجلٌ يجرُّ طله كآيةٍ منقوصة يتعطر باسم الإيمان وبيتسم كمن يُخفي في ابتسامته جمرًا لا يُرى وجهه طاهرٌ كالرخام وصدرة مزدحمٌ بالذئاب يتحدث عن الطهر بعينٍ مبللةٍ باللذة وعن السماء بلسانٍ غارقٍ في وحل الشهوة يسير بثوبٍ أبيض لكن خطواته تُخلِّف رمادًا كلما ضحك انبعث من ضحكته حريقٌ صغير في القلوب التي وثقت به

هو نافخ الكير الذي تعلم أن يُشعل النار بعبق الطيب أن يُخفي احتراقه داخل قارورة المسك أن يلبس التقوى كقناعٍ يتنفس من خلفه الشهوة يقدرُّ صوته لأنه لا يسمع صمته ويكثر من ذكر النور لأنه لا يعرف الظلام الذي يسكنه

وفي الجهة الأخرى يجلس رجلٌ آخر بلا مواعظ ولا أجنحة لا يتحدث عن الطهر لكنه يشبهه لا يرفع عينيه إلى السماء لأن السماء تنزل فيه كلما صمت رائحته لا تأتي من عطرٍ بل من صدقٍ قديم يشبه ندى الفجر حين يهبط على الأشياء فيتركها طاهرةً دون أن يسألها أن تكون كذلك

هو بائع العطر الذي لا يبيع شيئًا لأنه هو العطر نفسه حضوره يطهر حتى الأماكن التي لم يزرها يغادر وتبقى نعمةٌ نقائه معلّقةٌ في الهواء كالهمس

وبين الاثنين تنكسر الأرواح بين دخانٍ يتعطر ليخفي رائحته وبين طيبٍ يصمت ليعلن وجوده الأول يُغريك بضوءٍ كاذب والثاني يُنيرك بظلٍ صادق الأول يصعد من نارٍ تعرف طريقها إلى القلوب والثاني يسقط من سماءٍ لا تعرف طريقها إلى الكذب

فاحذر من الطيب الذي يخنق ومن النور الذي يُعمي ومن المتطهر الذي لا يتطهر إلا أمام المرايا فبعض الطهر تمثيل وبعض العطر رماد وبعض العيون لا ترى إلا نفسها وإن قالت إنها ترى ا □